كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
نائب رئيس مجمع اللغة العربية

أيها الحفل الكريم

باسم الله العلي القدير نفتتح هذه الجلسة، نستقبل فيها الزميل العزيز الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا عضواً عاملاً في مجمع الخالدين.

لقد انتخب مجلسُ المجمع الأستاذ البابا في جلسة رسمية، وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم (٤٩٧) تاريخ (١٤٠٩/٥/١٩هـ ـ ١٩٨٨/١٢/٢٧م) بتعيين الدكتور محمد زهير البابا عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق.

وإننا لنكرر تهنئة الأستاذ الكريم بثقة زملائه المجمعيين، وانضمامه إلى مسيرتهم في خدمة العربية المبينة، يشاركهم في الاضطلاع بالأمانة، وتعاونهم مع المجامع العربية والجامعات، لتكون الفصحى لغة العلم والتعليم والإدارة والحياة اليومية في الوطن العربي إن شاء الله.

وأبدأ فأرحب بكم أجمل الترحيب وأكرمه لتفضلكم بتلبية الدعوة. وإننا لنعتز بحضوركم وشهودكم حفل الاستقبال، ونعتدُّ ذلك تعزيزاً للمجمع، بل تعزيزاً للغة الضاد، لغة الفصاحة والبيان، التي كرَّمها الله، فأنزل بها كتابه المعجز ليكون هدى للعالمين.

●

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول أبو العلاء المعري:

تشتاق أيارَ نفوسُ الورى وإنما الشوقُ إلى وَرْدِه

وها نحن أولاء نستقبلُ بحمد الله في شهر أيار (ونظيره شهر شوال) زميلين كريمين، نشدُّ بها الأَزْر: الأستاذ الدكتور مختار هاشم الذي استقبلناه في الحادي عشر من أيار (١٩٨٩م)، والأستاذ البابا الذي نستقبله اليوم (٢٧ أيار) في هذا الصرح العلمي الشامخ، الذي يحمل ذكريات التاريخ، ويروي قصة الماضي المجيد، فتطالعنا رؤاه منذ أن أقامه الملك العادل ليكون منارة للعلم والعرفان، وتشخص أمام أبصارنا أطيافُ أولئك العلماء الأعلام الذين انتصبوا في قاعاته يدرّسون ويؤلفون، لينهل الطلاب من ثمير معارفهم العذبَ الزلال، فنتمثل القاضي جمال الدين المصري، وجمال الدين بن مالك، وشمس الدين بن خلكان، وتقي الدين السبكي وأمثالهم من أكابر العلماء وأجلائهم، الذين يسّروا العلم لطالبيه، فتخرَّج بدرَوسهم ومؤلفاتهم العديدُ الأوفر.

ثم شاء الله أن تكون المدرسة العادلية الكبرى مقرَّ المجمع، أقام فيها السنوات الطوال، قبل أن ينتقل إلى مقره الجديد، عقد فيها الجلسات والحلقات، وألقى المحاضرات العامة، واستقبل كرام الوفود. ومن منا لا يذكر هذا الماضي القريب من نشاط المجمع في مختلف جوانب الحياة العلمية والأدبية والثقافية.

ومن منا لم يقرأ ما سطرته الأقلام من أخبار الحفاوة البالغة التي قوبل بها أميرُ الشعراء أحمد شوقي، وشاعرُ النيل حافظ إبراهيم (تاريخ المجمع العلمي العربي: ٨٦، ٨٩) اللذان ما زالت أناشيدهما الرائعة تتردد في أبهاء المجمع وقاعاته.

إن المجمع، باختياره المدرسة العادلية الكبرى ذات التاريخ الثقافي العريق، مقراً له، إنما كان يرمز إلى الصلة الوثيقة بين حاضر هذه الأمة وماضيها، وأن نهضتها المرجوة تقوم على أساسين من التراث والمعاصرة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وها هو ذا المجمع يشق طريقه في خدمة العربية، أميناً على تراثها، ملبياً لحاجاتها في المصطلح والحداثة، كاشفاً عن أسرار العربية وعبقريتها وقدرتها على الاستجابة لكل ما جدَّ وبجدُّ من كشوفٍ في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية والتكنولوجية والانسانية. إنه في عامه السبعين أشد ما يكون نشاطاً، وأقوى ما يكون تمرساً بمهماته، وأقدر ما يكون نهوضاً لتحقيق أهدافه. يكمل لاحق ما بدأه سابق. وهل الحياة إلا سلسلة متصلة الحلقات من النشاط والعمل لا توقف فيها ولا ركود. فمن خالف سنة الحياة فمصيره الجمود ثم الموت.

●

وإني في مقامي هذا لأستمطر شآبيب الرحمة على السابقين من أعضاء المجمع الذين خطُّوا لنا الطريق، ودمَّثوا عقابه، وراضوا صعابه، فكانوا الموطِّئين لنا، نمضي على سننهم ونتأسى بسِيَرهم، وننهج على غرارهم، لتظل رايةُ العربية المبينة عالية خفاقة، تظلّل الوطنَ العربي، وتجمع أبناءه، وتحرس حضارته، وما ذلك على الله بعزيز.

سيلقي كلمة المجمع الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان يقدم بها الزميل الجديد الدكتور محمد زهير البابا.

ويتلوه الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا يتحدث عن سلفه الأستاذ الدكتور ميشيل خوري.

وإننا لعلى ثقة بأن ينهض الأستاذ البابا بالمهام التي يتطلبها المجمع على خير الوجوه وأفضلها.

أخذ الله بيدنا جميعاً لنؤدي واجبنا كاملاً غير منقوص.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net